الامام الحسن (عليه السلام) بين جهادين

ا.م.د. هاتف بريهي شياع

الكلية التربوية المفتوحة

الخلاصة:

الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) كان الثمرة الاولى لزواج الامام علي (عليه السلام) من فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقد نسلته النبوة والامامة كريماً زكياً تقياً ، شجاعاً مجاهداً ...

عاش الامام الحسن (عليه السلام) حياة مليئة بالأحداث الجسام وتوزعت حياته على شطرين:

الشطر الاول : قبل امامته ، وكانت على مرحلتين .

الاولى : حياته مع جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وامتدت اكثر من سبع سنوات ، وشهد خلالها تكون أول دولة في المدينة المنورة – دولة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) – التي امتلكت مقومات الدولة العادلة .

والثانية : حياته مع ابيه علي بن ابي طالب (عليه السلام) وامتدت (٣٠) سنة . شهد فيها عهد (ابي بكر وعمر وعثمان) وما فيه من احداث وحروب وصراعات ....

ثم شهد دولة ابيه (عليه السلام) في الكوفة التي هي امتداد لدولة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة المنورة .

الشطر الثاني : حياته (عليه السلام) بعد استشهاد ابيه (عليه السلام) من (٤٠ – ٥٠ هـ) وهو عهد امامة الحسن(عليه السلام)وينقسم الى مرحلتين :

الاولى : وتبدأ من البيعة له بالخلافة حتى الصلح / الهدنة مع معاوية وامتدت اكثر من ستة اشهر .

الثانية:مرحلة ما بعد الصلح حتى استشهاده(عليه السلام) سنة (٥٠هـ)

ان تلك المراحل التي مرّ بها الامام الحسن (عليه السلام) وعاش مرارتها ، واكتوى بنارها وشهد صراعاتها المختلفة ، قد صقلته وزادت من خبرته وتجربته لادارة الدولة عهد خلافته ، وادارة الصراع مع معاوية مجاهداً الانحراف والظلم والفساد الذي استشرى في زمن معاوية ، وسلك (عليه السلام) في جهاده طريقين :

الاول : طريق القتال بتحشيد الجيوش لمواجهة جيش معاوية .

والثاني : طريق الاحتجاج وعقد المعاهدات والهدنة (الصلح) ، ونجح الامام الحسن (عليه السلام) على طرفي الجهاد ، فجهاده في ساحات القتال ، دفع الشبهات بان الامام الحسن لم يُرِد مواجهة معاوية كما اكد لمعاوية ولغيره ان الامام الحسن (عليه السلام) يمتلك القوة (الجيش والاتباع) والارادة والحزم والعزيمة على مواجهة معاوية في اي وقت مما دفع معاوية – خشية اتساع دائرة الحرب – الى عرض الصلح على الامام الحسن (عليه السلام) على وفق الشروط التي وضعها الامام الحسن .

وحقق الامام الحسن (عليه السلام) بجهاده بطريق الهدنة (الصلح) المقيد بشروط ، مصلحة الكيان الاسلامي وكيان الجماعة الصالحة التي تضمن للشريعة بقاءها واستمرارها وحقن دماء المسلمين وحفظ نفسه واهله وشيعته من القتل والملاحقة والسجن ... وانكشاف سياسة معاوية المنحرفة وتعريتها امام جميع الناس وكان جهاد الامام الحسن (عليه السلام) بمثابة افق انتظار تمهيداً لثورة الامام الحسين (عليه السلام) حينما بلغ الانحراف والفساد والظلم اقصى مداه في عهد يزيد.